استخدام القائم بالاتصال الدعوي لشبكات التواصل الاجتماعي ودوره في ترسيخ المرجعية الدينية في الجزائر

The Use Of Advocate Caller For Social Media Networks And Its Role In Consolidating Religious Authority In Algeria

رمضان بن بخمة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية – قسنطينة –
kamel.bekhma74@gmail.com

الدكتور محمد البشير بن طبة [1]

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية – قسنطينة –
bbcha_nac@yahoo.fr

تاريخ الوصول./ :28/04/2019 القبول: 04/08/2019 /النشر على الخط: 15/09/2019

Received: 28/04/2019 / **Accepted**: 04/08/2019 / **Published online** : 15/09/2019

ملخص: إن الاستحقاقات التقنية المذهلة والتحولات الثقافية والاجتماعية النوعية التي أحدثها شبكات التواصل الاجتماعي، لا ينبغ بأي حال من الأحوال أن تعفينا التفكير في الإشكالات والتحديات القيمية والقانونية والأخلاقية التي فجرتها وكان لها عظيم الأثر على الكيان المجتمعي والبناء القيمي في الحياة، وبخاصة في مجتمعاتنا العربية الإسلامية، ذات الخصوصية والمرجعية الفقهية والقيمية والعقيدية والتي تبدو أنها مازالت تعيش تحت وقع الصدمة والانبهار بهذا المولود.

وعليه جاءت هذه الدراسة للبحث في إشكالية استخدام القائم بالاتصال الدعوي لشبكات التواصل الاجتماعي ودوره في ترسيخ المرجعية الدينية الفقهية والعقدية في الجزائر ، هذه الأخيرة التي أضحت تلقى تحديا وسطوا غير مؤسس ويطالها الانتقاص والهجر ممن انبهروا بومضات الفرق والنحل المختلفة وتجاسروا على استيراد الفتاوي والأحكام من خارج بيئة الجزائريين وتاريخهم وتراثهم المغاربي المالكي، وذلك من خلال الإجابة عن التساؤل المركزي الآتي: كيف يمكن لشبكات التواصل الاجتماعي أن تعمل على ترسيخ المرجعية الدينية في الجزائر من وجهة نظر الأئمة ؟

الكلمات المفتاحية: القائم بالاتصال الدعوي، شبكات التواصل الاجتماعي، الدور، ترسيخ، المرجعية الدينية.

Abstract: The amazing technical receivables and cultural and social transformations that is created by the social networks do not in any way absolve us from thinking about the moral, and legal problems and challenges which has triggered, and has had a great impact on the societal entity and value building in life and in forms of behavior, specially, our Islamic Arab societies, with their specificity, jurisprudential and moral values, seem to still be living under the shock of this new creature. This study has aimed at examining the use of advocate caller for social networks and its role in establishing the religious and jurisprudential authority in Algeria. The latter has become a challenge to a non-institutionalized mediator and is being challenged by the disaffection and abandonment of those who have been fascinated by the flashes of different teams and have dared to import Fatwas and Islamic rules from outside the Algerian environment, traditions, and their heritage of the Maghreb and Maliki, in order to answer the main question that follows: How can the social networks work to consolidate the religious (jurisprudential and doctrinal) reference in Algeria from the point of view of the Imams?

Key words: Advocate caller, social media networks, role, consolidation, religious reference

[1] المؤلّف المرسل: د. محمد البشير بن طبة bbch_nac@yhoo.fr

1. مقدمة:

إلى وقت ليس ببعيد كانت وسائل الإعلام وتكنولوجيات الاتصال في عالمنا العربي والإسلامي الحلقة الأشد في رسم حدود العلاقة وفهمها، بين الحاكم والرعية – على لغة الفقهاء والأصوليين– كما كانت مصدرا مهما للتحكم في العديد من الضوابط الأخلاقية والقيمية والمرجعية .... غير أن ميلاد الإعلام الجديد، أو الإعلام الشعبي... على اختلاف تسمياته، كسر القاعدة ، وأسقط احتكار الفاعلين، ونجح في إنشاء فضاءات جديدة لممارسة إعلامية واتصالية بأبعاد مختلفة (سياسية، ثقافية، أخلاقية ، قيمية ، عقدية ، فقهية .....) وبصفة أكثر ديمقراطية لم تكن موجودة من قبل، والتي زحزحت سقف التعبير الضيق المفروض من مؤسسات النظم الحاكمة وثقافة المجتمع التقليدية، وأنشأت معها نوعا من الليبرالية التضامنية التي يقف أصحابها في تماسك وتلاحم قويّ ضدّ ممارسات التقييد، وأن المؤسسات التي كانت تستمد قوتها وسلطتها ضمن الفضاء السياسي والاجتماعي والثقافي والعقائدي والفقهي التقليدي، وجدت نفسها محرجة وتواجه تحديا كبيرا أفقدها الكثير من أهميتها ومركزيتها .

إن قوة شبكات التواصل الاجتماعي كأهم رافد للإعلام الجديد، ونجاحها المتواصل مستمدتان من قدرتها على منح الأفراد أدوات عصرية لفرض ذواتهم وبناء هوياتهم وتأكيد تمايزهم عن الآخرين دون أدنى إكراه أو مضايقة أو قيد، ولم يعد بذلك الحديث يقتصر عن إعلام الجماهير، بل كذلك عن جماهير الإعلام إن صح التعبير .... فغرف الدردشة وصفحات الفايس بوك، واليوتيوب، والتويتر ...الخ غدت اليوم امتدادا طبيعيا لحواس كثير من الأفراد، وارتبطت بهم ارتباطا حميميا، أوصلت واقعهم الجديد(الافتراضي) بواقعهم المعيش بكل أبعاده الاجتماعية والثقافية والسياسية والرياضية وغيرها.

ولم تكتف شبكات التواصل الاجتماعي بالسماح لكل من المرسل والمتلقي بتبادل أدوار العملية الاتصالية، ولكنها أحدثت ثورة نوعية في المحتوى الاتصالي ذاته، والذي أضحت تصنعه للجماهير وتشارك في إنتاجه ونشره في ذات الوقت إلى الملايين من المتلقين في كامل المعمورة، أيا كان هذا المحتوى نصا مكتوبا، أو صورا ملتقطة، أو أفلاما مسجلة قصيرة وطويلة ... من غير رقيب أو قيد أو وازع كان.

لقد أسس هذا النمط الإعلامي الجديد مفهوم " **الجمهور النشط** " بكافة أبعاده، ومفاهيم أخرى جديدة لم تكن من قبل على غرار " **الديمقراطية الإلكترونية**"، "**إعلام المجتمع**"، "**صحافة المواطن**"، "**إعلام النحن**" we media أو "**الإعلام الشعبي**" ، عبر مدونات المدونين، وتنزيلات اليوتوب، وصفحات الفايس بوك، والتويتر، وغيرها... أرض لا تشترى بمال ولا يحكمها قانون ولا تضبطها قيمة كانت...أرض يقوم فيها المستخدمون أنفسهم بإنتاج وتحرير مضامينهم الإعلامية المصورة بكاميراتهم الشخصية أو المقتبسة من وسائط ووسائل إعلامية أخرى، ونشرها للملايين من دون أي تكلفة مالية، أو سلطة تقديرية أو رقابة أمنية.

إن هذه الاستحقاقات التقنية المذهلة والتحولات الثقافية والاجتماعية النوعية التي أحدثها الإعلام الجديد، بهذا النمط المفتوح واللامتناهي، لا ينبغي بأي حال من الأحوال أن تعفينا من الوقوف والتفكير في الإشكالات والتحديات القيمية والقانونية والأخلاقية التي فجرها، وكان لها عظيم الأثر على الكيان المجتمعي والبناء القيمي في الحياة وفي أشكال السلوك، وبخاصة في مجتمعاتنا العربية الإسلامية – ذات الخصوصية والمرجعية الفقهية والقيمية والعقدية، والتي تبدوا أنها مازلت تعيش

تحت وقع الصدمة والانبهار بهذا المولود، وهي مكرهة ومجبرة أكثر فأكثر على اعتماد تقنياته وتملكها كشرط أساس لوجودها وبقائها... والتي لن تكون دون شك بمعزل عن هذه التحولات والتحديات.

إن خطورة الإعلام الجديد في مثل هذه المواقف الصعبة تزداد حدة بما يوفره لكل من "المرسل" و"المتلقي" من مساحة واسعة للحرية، فلا رقابة رسمية، ولا قيود مالية أو سياسية أو دينية أو أخلاقية ولا حتى قانونية، يمكنها أن تكبح الأفكار، أو تكبل الممارسات، أو تحجب عن الجمهور ما ينشر خارج الحدود، عن طريق المصادرة والإغلاق، بل بما يوفره من أدوات جديدة استطاعت أن تحدث إعلاما مختلفا عن الإعلام التقليدي في الطرح والتفاعل وسرعة نقل الخبر المدعم بالصورة الحية والمعبرة.

وعليه جاءت هذه الدراسة لتنحت في سياق إشكالية استخدام القائم بالاتصال الدعوي لشبكات التواصل الاجتماعية ودوره في ترسيخ المرجعية الدينية في الجزائر ، هذه الأخيرة التي أضحت تلقى تحديا وسطوا غير مؤسس ويطالها الانتقاص والهجر ممن انبهروا بومضات الفرق والنحل المختلفة وتجاسروا على استيراد الفتاوى والأحكام من خارج بيئة الجزائريين وتقاليدهم وعلمائهم وتاريخهم وتراثهم المغاربي المالكي، ونحن إذ نقر بداية أن الانفتاح على الحق والتحري عنه واجب المسلم في كل عصر ومصر ، غير أن هذه الفضاءات التقنية المتواصلة التي وفرتها شبكات التواصل الاجتماعي قدمت بعضا ممن لا يشعرون بانتماء مذهبي أصيل ، أو لمن يخلط بين الانفتاح العلمي و الاجتهاد المذهبي و الحوار الحضاري، ليتبوأ منابر الخطاب ويتقدم ركب الدعوة ويثير بذلك خللا وصراعا وشرخا في جدار المرجعية العقدية والفقهية للجزائريين . انطلاقا من التساؤل الرئيسي : **كيف يمكن لشبكات التواصل الاجتماعي أن تعمل على ترسيخ المرجعية الدينية (الفقهية والعقدية) في الجزائر من وجهة نظر الأئمة ؟**

1-2 تساؤلات الدراسة .

وتتبعا للمسار المنهجي للدراسة فقد تم تفريع هذا التساؤل الرئيس إلى جملة من التساؤلات الفرعية وفق الآتي :

أ -تساؤلات تتعلق بالجانب النظري للدراسة

- ما المقصود بالمرجعية الدينية (الفقهية والعقدية) ؟ وما مبررات الحديث عنها في سياق تناول شبكات التواصل الاجتماعي ؟
- ما هي الخصوصية التي تميز المرجعية الدينية (الفقهية والعقدية) في الجزائر ؟
- ما الدور الذي يمكن أن تضطلع به المرجعية الدينية (الفقهية والعقدية) تجاه وحدة المجتمع الجزائر ي في ظل تحولات الإعلام الجديد ؟
- ما هي التحديات التي تفرضها شبكات التواصل الاجتماعي على قيم المرجعية الدينية في الجزائر .؟

ب- تساؤلات تتعلق بالإطار الميداني للدراسة

-ما هي عادات وأنماط استخدام القائم بالاتصال الدعوي لشبكات التواصل الاجتماعي؟

-ما هي أنماط استخدام القائم بالاتصال الدعوي لشبكات التواصل الاجتماعي؟

-ما هي استخدامات الأئمة لشبكات التواصل الاجتماعي والتي تكرس المرجعية الدينية في الجزائر ؟

-ما التحديات التي تفرضها شبكات التواصل الاجتماعي على المرجعية الدينية (الفقهية والعقدية) في الجزائر من وجهة نظر الأئمة عينة الدراسة؟

- ما هي مقترحات الأئمة من أجل تفعيل تكريس شبكات التواصل الاجتماعي للمرجعية الدينية في الجزائر ؟

1-3- نوع الدراسة ومنهجها

أ - نوع الدراسة :

تنتمي هذه الدراسة إلى حقل الدراسات الوصفية، و هي تلك الدراسات التي تهدف إلى إعطاء صورة دقيقة عن أشخاص،أحداث أو حالات حالية ، و تعطي صورة واضحة عن الظاهرة التي نرغب بجمع البيانات عنها، ووصف ميزاتها و خصائصها ،و رغم أن البحث الوصفي بحث تقريري في جوهره ومهمة الباحث الرئيسة فيه هي وصف الوضع الذي توجد عليه الظاهرة، إلا أنه قد يتعدى حدود الوصف إلى التحليل، وتحديد خصائص الظاهرة،بل قد يمتد أحيانا إلى تحديد المتغيرات ذات العلاقة بالظاهرة[1].

ب - منهج الدراسة :

يعرف المنهج في أدبيات المنهجية بأنه الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته،حتى يصل إلى نتيجة معلومة[2].أما اختياره فيكون بناء على الإشكالية التي تم تحديدها.

وبما أننا نسعى إلى جمع المعلومات حول دور شبكات التواصل الاجتماعي في تكريس المرجعية الدينية انطلاقا من وجهة نظر الأئمة في الجزائر، فقد ألزمنا هذه الخصوصية البحثية ضرورة تبني منهج المسح الوصفي، المعروف بدراسة ووصف خصائص وأبعاد، ظاهرة من الظواهر في إطار معين أو في وضع معين،يتم من خلاله تجميع بيانات و المعلومات اللازمة،عن هذه الظاهرة و تنظيم هذه البياناتوتحليلها للوصول إلى النتائج[3] .

1-4- أدوات جمع البيانات :

فيما يخص أدوات البحث فقد تم اعتماد الاستبيان كأداة أساسية لجمع بيانات الدراسة، والذي يعد أحد أهم الأدوات في الدراسات الوصفية ، ولأجل صدق الأداة وثباتها فقد تم عرضها على عدد من أساتذة الصحافة والإعلام والاجتماع، الذين أبدوا عدداً من الآراء والملاحظات، حيث تم الأخذ بها، ليصبح الاستبيان بعد ذلك صالحا للتطبيق الميداني على الأئمة بولاية

---

[1] فايز جمعة النجار: **أساليب البحث العلمي منظور تطبيقي**، دط ، دار الحامد للنشر و التوزيع ، عمان ،2008م ، ص 34.

[2] رجاء وحيد دويدي : **البحث العلمي أساسياته وممارسته العملية** . ط01 ، دار الفكر ، دمشق 2000 م،ص 131.

[3] محمد عبد الغني لعوص و محسن أحمد لخضير : **الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير و الدكتوراه** . دط ، مكتبة الأنجلو،مصر، 1996م ، ص.17 .

قسنطينة،كما تم الاعتماد على مراعاة التناسق الداخلي بين عناصر وفقرات الاستبيان ، والتي بينت وجود درجة عالية من الثبات، بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ (0,86) وهي نسبة ثبات عالية.

1-5- مجتمع وعينة الدراسة :

1-5 -1مجتمع الدراسة :

يتعين على الباحث عند أول خطوة يخطوها نحو تطبيق الدراسة الميدانية،تحديد و تعيين مجتمع الدراسة بدقة، من حيث هو مجال بشري أو وثائقي للتطبيق ، و يقصد به كل المفردات والوحدات ، أو الظواهر ذات الخصائص والمميزات والسمات المشتركة المقصودة بالبحث، وهو ميدان لجمع المعلومات ومحل تعميم النتائج التي يتوصل إليها عبر المسح الشامل1.

وفي هذا السياق ينبغي الإشارة إلى أن مجتمع الدراسة كان من المتوقع أن يكون أساتذة الجامعات الجزائرية، لكن بعد تمحيص دقيق واستشارة واسعة تم العدول عن ذلك إلى اختيار الأئمة، باعتبارهم الأنسب لهذه الدراسة في أبعادها الإجرائية والمعرفية، فهم بلا شك القائمون على الشأن الدعوي والمباشرون لخدمة وصيانة المرجعية الدينية ببعديها العقدي والفقهي، عبر ممارستهم اليومية وتواصلهم الدائم بمختلف أطياف وشرائح المجتمع.

ولما كانت مدينة قسنطينة أحد أكبر المدن الجزائرية كثافة، فقد ناسب ذلك أن يكون الأئمة في مدينة قسنطينة أنموذجا مهما وملائما لتحقيق هذه الدراسة في أبعادها المنهجية المختلفة، وتعين على إثر ذلك أن يتجسد مجتمع هذه الدراسة في أئمة مساجد بلدية قسنطينة بمختلف أحيائها والموزعون وفق الآتي :

جدول (01) يبين توزيع الأئمة مجتمع الدراسة حسب الرتبة في الوظيفة .

الرتبة	إمام مدرس	إمام معلم	أستاذ رئيسي	قائم بالإمامة
عدد الأئمة	53	17	03	19

المصدر : مديرية الشؤون الدينية بقسنطينة. 2018.

جدول (02)يبين توزيع الأئمة أفراد مجتمع الدراسة حسب الرتبة في الوظيفة وطبيعة التعاقد

	مرسم	متطوع	متعاقد	متربص	المجموع
إمام مدرس	34	12	03	04	53
إمام معلم	14	02	01	00	17
أستاذ رئيسي	03	00	00	00	03
قائم بالإمامة	00	03	16	00	19
المجموع	51	17	20	04	92

المصدر : مديرية الشؤون الدينية بقسنطينة.2018.

[1] العربي بلقاسم فرحاني : **البحث الجامعي بين التحرير و التصميم و التقنيات** . ط01 ، دار أسامة ،الأردن، 2012 ، ص ص، 266-267 .

1-5-2 عينة الدراسة :

يشكل أسلوب العينة فرصة مهمة لاختصار الوقت والجهد والمال، وهذا من شأنه تخفيض تكاليف المشروع أو البحث، فضلا على إمكانية التحكم في إتقان وضبط الدراسة، شريطة أن يلتزم الباحث في ذلك بتحقيق أعلى مستويات الدقة والتمثيللمجتمع الذي تسحب منه العينة، وإلا فلا يصدق على المجتمع ما صدق.

وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على **العينة الطبقية التناسبية**، التي تستخدم عندما تكون شرائح المجتمع محل الدراسة غير متساوية وبالتالي يتم تقسيم مجتمع البحث إلى مجتمعات بحث فرعية تسمى بالطبقات ، ثم نسحب عشوائيا عينة من كل طبقة [1] ، وذلك وفق الجدول الآتي :

جدول (03) يبين توزيع الأئمة أفراد عينة الدراسة

الرتبة	إمام مدرس	إمام معلم	أستاذ رئيسي	قائم بالإمامة
العدد المختار	14	05	01	05
المجموع	25			

1-6 : ضبط مفاهيم الدراسة :

1 1-6 القائم بالاتصال الدعوي:

تعددت اتجاهات المدارس الإعلامية المختلفة في تعريفها للقائم بالاتصال، منها اتجاه يرى أن القائم بالاتصال مؤسسات تتكامل فيها عناصر تكوين الرسالة الاتصالية، أيأن القائم بالاتصال هنا ليس شخصا يمثل مصدر مضمون الرسالة الاتصالية، وإنما هو المؤسسة الإعلامية أو الاتصالية بكاملها والتي تصدر عنها الرسالة الاتصالية عبر مضامين وأشكال ووسائل وتقنيات متعددة، حيث أصبحت المؤسسات الإعلامية شبكات اتصال ضخمة تتصارع في داخلها المصالح، كما أن كل مؤسسة في حد ذاتها نظام معقد من السلطة والنفوذ والمركز[2].

كما اتجهت بعض الدراسات إلى تعريفه من منظور القدرة على التأثير في المتلقي، فعرف بأنه يشمل من لديهم القدرة على التأثير بشكل أو بآخر في الأفكار والآراء، حيث يعرفه الدكتور محمد منير حجاب: بأنه شخص يستهدف التأثير في الناس بأفكار، لديه خلفية واسعة عنها،يؤمن بها ويصدر

[1] Beaud Jean-Pierre : **Les Techniques D Echantillonnage In Recherche Social. De La Problématique A La Collecte Des Données** .(sous la direction de Gauthier Benoît), Québec , presses de l'université du Québec , 2002 , p 190.

[2] جيهان احمد رشتي: **الأسس العلمية لنظريات الإعلام**، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة مصر1978، ص 93.

عنها في سلوكه وتصرفاته، ويستخدم لذلك كافة إمكانيات وسائل الإعلام المتاحة، ومختلف الأساليب الاقناعية لتحقيق التأثير المطلوب، وذلك وفق منهج علمي وفني مدروس ومخطط مستمر[1].

في حين اتجهت دراسات أخرى إلى تعريفه من منظور الدور في عملية الاتصال، فعرفته: بأنه الشخص الذي يتولى إدارة العملية الاتصالية وتسييرها، على ضوء ما يتمتع به من قدرات وكفاءات في الأداء يتحدد مصير العملية الاتصالية برمتها [2].

ويرى الأستاذ (مجد الهاشمي) أن القائم بالاتصال هو الطرف الذي يبادر بالاتصال، أو يقوم بتوجيه رسالته، وتمر كل المصادر الاتصالية سواء الذاتية أو الشخصية بعمليات متعددة من تفكير وصياغة للفكر، أي: أن المرسل يقوم بعملية تضمين أفكاره في رسالة، يضعها في شفرة رمزية، إما كتابة أو لفظا، ويبعث بها إلى المستقبل الذي يفك الرموز بقصد الفهم والاستجابة، والتعبير عن ذلك برد فعل يصوغه المستقبل في رسالة رمزية[3].

وفي محاولة لإيجاد معايير أوضح لمشكلة تحديد مفهوم القائم بالاتصال لجأ(باتر سون) إلى وضع تعريف عام وشامل يتضمن كل من يساهم في صنع القرار داخل وسائل الإعلام بشكل مباشر أو غير مباشر، ووفقا لذلك فإن القائم بالاتصال هو تلكم الفئة التي يتعرف عليها الجمهور من خلال الكتابات الصحفية والإلكترونية والبرامج الإذاعية والتلفزيونية، أو بمعنى أدق كل الذين يمتهنون العمل في الصحافة إضافة للمذيعين ومعدي البرامج في الإذاعة والتلفزيون ورجال الإعلام الرسمي[4].

ويرى (عصام موسى) أن القائم بالاتصال في الاتصال الجماهيري هو "الشخص الذي يلعب دورا في التأثير على الرسالة الإعلامية منذ بداية تكوينها وحتى تصبح جاهزة في شكلها النهائي للإرسال عبر وسيلة إعلامية إلى الجمهور المتلقي، وفي هذه الحالة قد يكون الإعلامي مخبرا صحفيا، أو محررا للأخبار أو كاتبا، أو رئيس تحرير، أو مصورا فوتوغرافيا، أو سينمائيا أو تلفزيونيا، أو رساما، أو مصمم إعلان، أو كاتب سيناريو، أو منتجا، أو موظفا للعلاقات العامة[5]...

ويشغل الداعية هنا موقع المرسل أو المصدر، الذي هو منطلق العملية التواصلية والعنصر الرئيس في سلسة الاتصال، وقد يكون المصدر فردا أو مجموعة أفراد، وقد يكون مؤسسة أو شركة، وكثيرا ما يستخدم المصدر بمعنى القائم بالاتصال ، ويمايز بعض الباحثين بينهما قائلين: أنه قد يستقل المصدر عن المرسل، أو القائم بالاتصال، وكثيرا ما يرد مثل هذا الاستدراك في نماذج الاتصال الإسلامي، ولا بد أن تتوافر لدى القائم بالاتصال الفكرة الكاملة عما يدعو له، والمعلومات المتعلقة

[1] محمد منير حجاب: **نظريات الاتصال**، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، ، القاهرة، مصر 2010م، ص. 168.

[2] منال هلال مزاهرة : **نظريات الاتصال**، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012م، ص239.

[3] مجد الهاشمي :**تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري**،ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012م،ص 31.

[4] محمد سعد إبراهيم: "الاتجاهات الحديثة في دراسات القائم بالاتصال"، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، العدد الرابع ،: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، القاهرة، مصر، 2000م، ص 182.

[5] عصام سليمان موسى: **المدخل في الاتصال الجماهيري**، ط 6، 2009 ،إثراء للنشر والتوزيع، الأردن، ص85.

لموضوع الدعوة، والخبرات والتجارب العملية اللازمة، وأن يتحلى الداعية بوضوح الفكرة، واستقرار وجهة النظر، والرأي الواضح المكون للرسالة ، التي يريد إيصالها للمدعوين، لا وفقا لأهوائه ونزعاته وميوله، وإنما في إطار مبادئ سامية تأخذ بيده للموضوعية في الدعوة، ومع ذلك عليه أن يتوقع النتائج غير المرغوبة ويتجنبها[1].

والفعل الدعوي هو فعل اتصالي اجتماعي، اتصالي من حيث إن أركانه هي ذاتها العناصر الأساسية للعملية الاتصالية، واجتماعي لأنه خاضع في وجوده وتفاعله لشروط وقوانين وضوابط الفعل الاجتماعي جميعها.

وعليه نقصد بالقائم بالاتصال الدعوي في هذه الدراسة القائمين على الشأن الدعوي ممثلين في أئمة ولاية قسنطينة، أي المسئولين عن توصيل رسالة الدعوة وتحقيق الأهداف التي تسعى الدعوة الإسلامية لتحقيقها، وذلك وفق شروط وقواعد يتحلى بها القائم بالدعوة أو الاتصال، ولعل أهمها[2]:

- شخصية القائم بالدعوة وثقافته وأداؤه وقبوله وقدرته على التوصيل.
- قيمة الداعية في المجتمع من حيث التنشئة والتعليم والاتجاهات والميول والانتماءات.
- قيم المجتمع وتقاليده وقدرته على التفاعل مع هذه القيم وإجادة تمثيلها.
- العلاقة مع المهنة والوسائل والأساليب بحيث يكون قادراً على جذب الجمهور وأن يعكس سياسة المؤسسة التي ينتمي إليها.

1 6 2 شبكات التواصل الاجتماعي :

هي مواقع تتشكل من خلال الانترنت ظهرت مع انطلاق الجيل الثاني للانترنت، أو ما يعرف بـ للويب (web 2.0) ، تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي ، يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك أو شبه انتماء (بلد،مدرسة،جامعة،شركة ..) يتم التواصل بينهم من خلال الرسائل،أو الاطلاع على الملفات الشخصية،ومعرفة معلوماتهم التي يتيحونها للعرض[3] .

وهي شبكة مواقع فعالة جدا في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء، كما تمكن الأصدقاء من الاتصال ببعضهم البعض بالصوت والصورة والفيديو وغيرها من الإمكانات التي توطد العلاقة الاجتماعية بينهم ، وهي وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد،سواء كانوا أصدقاء نعرفهم في الواقع ،أو أصدقاء عرفتهم من خلال السياقات الافتراضية[4].

---

[1] محمد بابكر العوض عبدالله: **الاتصال الدعوي: أسسه المعرفية وتطبيقاته المنهجية** ، ط1،المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هرندن، فرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، 2019، ص 163.

[2] حسين أبوشنب: الإعلام والخطاب الدعوي، تاريخ التصفح : 13 جويلية 2019، على الرابط:
http://www.islamicbook.ws/amma/alialam-walkhtab-aldawi.html

[3] ويكيبيديا، الموسوعة الحرة./http :// ar .wikipedia.org/wiki

[4] المرجع نفسه.

وقد بدأت هذه الشبكات الاجتماعية بالظهور في أواخر التسعينات وبالتحديد في عام 1995 على يد المبدع (راندي كونرادز Randy Conrads) والذي استخدمها للربط بين زملائه في الدراسة[1]. وبعدها توالت الشبكات الاجتماعية بالظهور وبأهداف مختلفة، ومن أشهر هذه المواقع على المستوى المحلي Facebook، وMySpace، وtagged.com، وYouTube's، وTwitter. فالشبكات الاجتماعية عبارة عن مواقع (ويب) تقدم مجموعة من الخدمات للمستخدمين، كالمحادثة الفورية، والرسائل الخاصة، والبريد الإلكتروني، والفيديو، والتدوين، ومشاركة الملفات وغيرها من الخدمات[2].

ويمكن إجرائيا فهم شبكات التواصل الاجتماعي باعتبارها: " مواقع تفاعلية تتيح لمستخدميها واقعا افتراضيا للتواصل غير المحدود ، من خلال تكوين شبكة من الأصدقاء من مختلف الأعمار والأجناس ومن كافة أنحاء العالم ، تجمعهم اهتمامات ونشاطات مشتركة بالرغم من اختلاف وعيهم وتفكيرهم وثقافاتهم ، يتبادلون من خلالها التجارب والمعارف والمعلومات والملفات والصور ومقاطع الفيديو ، وأبرز شبكات التواصل الاجتماعي هي (الفيس بوك،تويتر، واليوتيوب).

1 6 3 مفهوم الدور :

لغة : من الفعل دار يدور دورا ... ودوران طاف حول الشيء، ويقال دار حوله وبه وعليه ، ويقال دارت المسألة كلما تعلقت بمحل ...ويقال داورت الرجل على الأمر أي جادلته[3] .

اصطلاحا : هو السلوك الذي يقوم به الفرد في المركز الاجتماعي الذي يشغله[4]، كما يعرف بأنه مجموعة من الأفعال التي يقوم بها الفرد ليؤكد احتلاله للمركز ، كما يعرف بأنه السلوك المتوقع من الفرد في الجماعة أو في الهيئة التي تستمد دورها من الأدوار التي يؤديها أفرادها[5].

ويفهم مما سبق ، وفي ضوء إشكالية الدراسة يكون الدور هو الفرص التي تتيحها شبكات التواصل الاجتماعي للمستخدمين من أجل دعم أو حماية أو نشر المرجعية الدينية (الفقهية والعقدية) .

1 6 3 ترسيخ :

لغة :(رسخ) الراء والسين والخاء أصل واحد يدل على الثبات . ويقال رسخ :ثبت،وكل راسخ ثابت[6]. **إجرائيا تنحو الدراسة بهذا المصطلح إلى تحقيق معاني أساسية نلخصها في: نشر، دعم، حماية، وصيانة المرجعية الدينية**

---

[1] *Erdely, R. " The girl who played with fire ", Rolling Stone, 2011,* ***Goldstein, A., The Ecology of Aggression,*** *Second Edition, Plenum Press, New York, 1994 . pp , 94-91.*

[2] *Namo, A.,* ***Twitter, Facebook and YouTube's Role in Arab Spring*** *(Middle East Uprisings), [Online], 2011, Available:http://socialcapital.wordpress.com/uprising.*

[3] إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات :**المعجم الوسيط** . (تح) مجمع اللغة العربية ، ج1، دار الدعوة ، ص 302.

[4] إبراهيم ناصر : **علم الاجتماع التربوي** . دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ص 173 .

[5] نبيل عبد الهادي :**مقدمة في علم الاجتماع التربوي** . دار اليازوري ، عمان ، الأردن ، 2009 ، ص 118.

[6] أبي الحسين أحمد بن فارِس : **معجم مقاييس اللغة** . تحقيق وضبط عبد السّلام محمد هارون، الجزء الأول، طبعة الكتاب العرب ، 1423 هـ = 2002م، ص 101.

للجزائريين ممن انبهروا بومضات الفرق والنحل المختلفة وتجاسروا على استيراد الفتاوى والأحكام من خارج بيئة الجزائريين وتقاليدهم وعلمائهم وتاريخهم وتراثهم المغاربي المالكي.

1 6 4 المرجعية الدينية (الفقهية والعقدية) :

يتعين علينا ونحن نتحدث عن مفهوم معقد مثل المرجعية، ضرورة الرجوع إلى أصوله اللغوية والاصطلاحية بغية ضبطه واستيعابه .

تعريف المرجعية في اللغة قال ابن فارس : الراء والجيم والعين أصل كبير مطرد، يدل على رد وتكرار. تقول : رجع يرجع رجوعا ،[1]جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة اسم مؤنث منسوب إلى مرجع مصدر صناعي من مرجع : خلفية تاريخية سابقة . مرجعية الضمير : (نح) إلى الضمير مرجع أو مفسر سابق أو لاحق. مرجعية دينية : سلطة، جهة أو شخص ترجع إليه طائفة دينية معينة فيما يخصها أو يشكل عليها من أمرها، وعند الفقهاء الرجعة، إذا عاد وراجع الرجل امرأته.[2]

فالرجعة والمرجع والمرجعية في اللغة بالإجمال تأتي بمعان ثلاث : الأول العود إلى الأمر السابق أي عاد إلى الأصل الذي ابتدأ منه الأمر ، والثاني العود مطلقا والثالث المحاورة .

المرجعية الدينية اصطلاحا : تفتقر الكتابات حول مفهوم المرجعية الدينية إلى تحديد واضح لمفهوم المرجعية، وكل محاولة لتعريف المفهوم تزيد الحديث عنه غموضا، ويتسم الخطاب حياله بمزيد من اللبس. وهو ما يدفعنا لبذل بعض الجهد لتأصيل هذا المفهوم.

ومصطلح المرجعية، كما هو واضح من لفظه ودلالته اللغوية، لا نكاد نعثر له على وجود في كتب السابقين، وإنما نجد دلالاته ومعانيه القريبة منه، كالدليل والمصدر والمرجع في كناية منهم على مرد الخلاف وقاعدة الاستدلال ونقطة الاتفاق، فالمرجعية كما وصفها أحد الباحثين : هي الأسس الربانية المستنبطة من الوحي لسياسة الأمة في مختلف مناحي الحياة، يتحاكم الناس إليها أثناء الاختلاف والتنازع[3].

فهذا التعريف حصر صاحبه المرجعية في أنها مصدر التحاكم في حال الاختلاف والتنازع، غير أنها تساير حياة الناس سلما وحربا، أمنا وخوفا ... إذ المرجعية تظل قائمة تلازم قضايا الناس وتحاكي معيشتهم وتنظم حياتهم وتصبغها خاصة حين تلقى منهم الاحترام والعناية والرعاية التامتين .

المرجعية الدينية (الفقهية والعقدية)المقصودة في هذه الدراسة إجرائيا : الإطارالفقهي والعقدي العام الذي لازم المجتمع الجزائري منذ قرون وأطر حياته في السلم والحرب والخوف والأمن ..... ولا يزال إلى اليوم مهمينا على مؤسساته ونظمه وثقافة أفراده.

---

[1] أبي الحسين أحمد بن فارِس : مرجع سابق، ص 97.

[2] أحمد مختار عمر :**معجم اللغة العربية المعاصرة** . ط 1 /ج 2، عالم الكتب، 2008 ، ص 2341.

[3] ينظر رياض اعميراوي : أعلام المذهب المالكي في الجزائر ودورهم في تأسيس وبناء المرجعية الفقهية . **ورقة مقدمة لملتقى المرجعية الفقهية والعقدية في الجزائر**، أيام 24-26 محرم 1436هـ/الموافق لـ17-19 نوفمبر 2014م.

والمقصود بالإطار الفقهي ، هو المذهب المالكي المتوطن في الجزائر وفي بلدان المغرب العربي والبلدان الإفريقية الواقعة جنوب الصحراء منذ قرون، أما الإطار العقدي فهو ما ألفه الجزائريون وتربوا على هديه كابرا عن كابر وتوارثوه خلفا عن سلف من تعاليم وأصول عامة في العقيدة الأشعرية الصحيحة وطريقة الجنيد في التزكية الرشيدة .

2- دور المرجعية الدينية في دعم التماسك الاجتماعي في المجتمع الجزائري .

2 1 خصوصيات المرجعية الدينية (الفقهية والعقدية) في الجزائر .

للمرجعية الفقهية والعقدية أهمية كبرى في حياة الفرد والمجتمع ، ذلك أنها تشكل قاعدة الارتكاز لجميع الممارسات الفقهية ، وأبعادها العقدية والأخلاقية ، كما أنها كامنة في أعماق النفوس يرجع إليها ما تفرق من الأمور والقضايا[1] . لذلك كلما كانت المرجعية أقوى حضورا وثباتا واستيعابا وتنوعا كلما كان ذلك أدعى للالتزام بها أكثر من طرف الجماعة وتمثلها في حياتهم ، وحينما نقرر في هذا السياق اهتمامنا بالمرجعية الفقهية والعقدية لا يعني أننا نحصر الإسلام فيها وننعزل عن مرجعيات أشقائنا في البلدان العربية والإسلامية الأخرى، إذ الإسلام واحد ونصوصه الأساسية (القرآن والسنة) واحدة لكن المفهوم والاجتهادات والتطبيقات مختلفة، حسب ظروف كل بلد وتاريخه وأوضاع أبنائه الحياتية والاجتماعية، وأن ما يناسب سكان منطقة أو بيئة اجتماعية معينة لا يناسب غيرها.

والجزائريون على غرار باقي المغاربة والأندلسيين اختاروا منذ أزيد من خمسة عشرة قرنا خلت المذهب المالكي مرجعية شعبية ورسمية للإفتاء والقضاء ، ومذهب الأشاعرة طريقا لفهم أصول الاعتقاد ومسلك الجنيد في التصوف والترقي في مدارج السالكين .

ولا ريب أن هذا التعايش السلمي طويل المدى بين المجتمع الجزائري ومرجعيته الفقهية والعقدية يعود أساسا إلى خصوصيات تخص المذهب المالكي ذاته وأخرى تتعلق بالمجتمع الجزائري يمكن حصرها فيما يلي[2] :

- براءة المذهب المالكي من البدع المنحرفة التي تشم منها رائحة الخلافات العقائدية المدمرة، ومقاومته لها، و نفرته منها، و نفرة أتباعه منها، اقتداء بإمامهم، الذي كان يكره المراء و يبغض الجدال ، ويبعد أهله عنه والمتصفين به.
- مسالمة أهل المذهب للحكام و الدولة، فلم تتسرب فكرة الخروج على الحاكم ، و لا منازعة السلطة الأمر ، فكل يعمل في مجاله، بل إن الغالب هو المسلك التعاوني الذي اصطبغت به العلاقة بين السلطة و المجتمع.
- عدل قضاة المالكية في المناطق التي تولوا القضاء فيها ، هؤلاء القضاة الذين سلكوا في ولايتهم منهجا مطابقا للسياسة الشرعية ، يؤدي الى القضاء على الظلم و الامتيازات ،و الاستغلال، و توفير العدل للجميع، يقول ابن تيمية: الأمصار التي ظهر فيها مذهب أهل المدينة، يكون فيها من الحكم بالعدل ما ليس في غيرها.

---

[1] علياء بن نحيلة : إشكالية المرجعيات في الفكر الاسلامي المعاصر : محل نقاش في القيروان . **جريدة الصباح** . 09-10-2012.
[On line]http://www.turess.com/assabah/77454. le 14/10/2015.

[2] ينظر : إبراهيم رحماني : أثر المرجعية الفقهية في تدعيم التماسك الاجتماعي . **مجلة المعيار**، عدد 36 ج 1 ، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية- قسنطينة ، الجزائر 2014، ص ص 250-253.

-مقاومة المذهب المالكي للاستعمار الغربي، ويتجلى هذا من خلال الرصيد الفقهي المذهبي، الذي يدعو إلى الجهاد في سبيل الله والتصدي للغزاة، وكذا الدور الوقائي لما وحد المذهب أبناء المجتمع، وحماهم من التشرذم والتفرق.

-الظاهر أن جزءا من البيئة المغاربية تشبه إلى حد بعيد البيئة الحجازية، من حيث اعتماد الفقه العملي، و مراعاة الأعراف و العادات، مما كان له الأثر القوي في ترسيخ أركان المذهب المالكي و تثبيت دعائمه في بلاد المغرب.

- الالتزام طويل الأمد بالمذهب المالكي ببلدان المغرب العربي يدل على أصالة هذا المذهب، و قدرته على التكيف و الاستمرارية ، و انسجامه العميق مع المقومات الاجتماعية المختلفة لأهل هذه المنطقة.

-كما أن قوة فقهاء المذهب، و رسوخ أقدامهم في العلم، و تضحياتهم في خدمته فقها و تدريسا، وتصنيفا و تأصيلا و استلالا، جدير بأن يعد من أهم تلك الأسباب، في نشر المذهب و التمكين له.

لذلك ظل المذهب المالكي إلى يومنا هذا، شعارا من شعارات الدولة الجزائرية الحديثة، يعبر عن الوحدة المذهبية الدينية والأصالة الحضارية. بل إن المذهب تحول إلى مدرسة تربوية إصلاحية ساهمت في بناء الشخصية الجزائرية بكل مميزاتها وخصائصها.

أما في العقائد والتصوف فقد عرف المغرب الإسلامي امتدادا حقيقا للاتجاهات الكلامية والحياة الثقافية بالمشرق الإسلامي ، حيث أسهم بعلمائه ومراكزه العلمية في حركية إبداعية تتسم بالعمق والجدية في بعد شديد عما يردده الكثير ويعتقده الأكثر من أن الحواضر الثقافية في بلاد المغرب لم تكن إلا رجع صدى لما هو في المشرق ، وقد شهدت الجزائر –خصوصا – على مر التاريخ الإسلامي غزارة كثيرة في التأليف العقدي والصوفي وبخاصة الفكر الأشعري والتصوف الجنيدي.

وتحقيقا للمقولة المشهورة عندنا (الفقه المالكي، المذهب الأشعري، طريقة الجنيد السالك) قام علماؤنا – رحمهم الله – بنشر العلم والوعي الديني الصحيح، القائم على الكتاب والسنة، الجامع بين الحقيقة والشريعة[1]؛حيث التزموا بهذا المبدأ الهام، من خلال المحافظة على طريقة كبار العلماء الزهاد من سلف هذه الأمة وخلفها – رحمة الله عليهم – من أمثال الجنيد والحسن البصري والقشيري والإمام الغزالي وابن عطاء الله السكندري، وغيرهم، وهذا خلافا لما اتجه إليه البعض ممن أداه انحرافه إلى المبالغة في الاعتقاد في الشيخ والطواف حول الأضرحة والقبور والقيام بأمور تخالف الشرع .... من هنا فلا غرابة أن يتمسك علماؤنا بهذه الطريقة في مصنفاتهم ، فهاهو الشيخ عبد الحليم بن سماية يصف تفسير الثعالبي بأنه " تفسير حوى من نوابغ البيان أوضحها، ومن نقل الأقوال أمتنها وأرجحها..، وضرب بما يشم رائحة البدعة عرض الجدار، وشخص للقارئ أخلاق الصحابة والسلف الأخيار، إذ هم القدوة في هذه المسالك على التحقيق[2].

من ثم أضحى المذهب أساسا للبناء الحضاري والثقافي لأهل الجزائر،إضافة إلى عقيدته الأشعرية وتصوفها السني، فكان المنهج التربوي والتعليمي يستوعب هذه الركائز والدعائم، سواء كان ذلك على مستوى التلقين التعليمي أو على مستوى التصنيف الفقهي والتأليف الأصولي.

[1] أبو القسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** . ط1/ج 4 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1989، ص 28.

[2] المرجع نفسه، ج/3 ص 200.

2-2-المرجعية الدينية في ظل تحولات الإعلام الجديد :

يشكل الإعلام الجديد بتطبيقاته ووسائله وأدواته عنوان المشهد الاتصالي المعاصر، فممارساته وتجلياته في الواقع غدت امتدادا طبيعيا لحواس الناس، ومعلما أساسيا من معالم حياتهم ، لهذا يشهد الفكر الاتصالي المعاصر نقاشا وتحليلا جدليا حادا –في أدبياته– حول الدور الوظيفي والاستراتيجي الذي أضحى يؤديه الاتصال-الجديد-في تجسيد الطموحات، والمشاريع الحضارية من جهة، وقدرة الإطلاقات النظرية الحديثة (يقصد بها عملية التقعيد والتنظير)-على استيعاب وتأطير كل هذا الكم من الممارسات الاتصالية النوعية، وفي هذا يشير جوديت لازار (Lazar Judith) إلى أنه وفي ضوء اكتشاف نظم الاتصال ذات التأثير المتبادل يصبح من الضروري إعادة النظر في جميع النماذج والأساليب النظرية القديمة[1]، لذا نجد في ذات السياق طروحات الفلسفة النقدية المعاصرة وبخاصة افتراضات "**هابر ماس**" في تناوله مجال التواصل من الفضاء العامّ وكيفية تشكل الرأي العام، حيث يرى أنّ الفضاء العامّ قد كان مجالاً أو ميداناً للتعبير عن الرأي الفكري والنقدي، ثم جاءت وسائل الإعلام لتحتله وتشوّهه، وتسيطر على مضمونه جاعلة منه دعامة للإيديولوجيا والمصالح. فبات من الضروري مساءلة الفضاء العام والتفكير من جديد في التواصل.

وبتشديده على أهمية " **الفعل التواصلي الأفقي** " بعيدا عن إرادة مؤسّسات السلطة والهيمنة، تمثّل افتراضات هذه المدرسة اليوم إطارا نظريا مشجعا تمتد في ضوئه الفضاءات الافتراضية والشبكات الاجتماعية التي يمكن إدراجها ضمن سمات عصر ما بعد الحداثة المعاصرة .

لذا نفهم فلسفة الإعلام الجديد على اعتبار أنها امتداد لسياق فكري -غربي- تجسد إما في طروحات المناهضين للثقافة المؤسساتية المهينة، والإعلام الموجه، والنظم الاستبدادية...وهم الذين ما فتئوا أن قدموا مشاريع فكرية موازية على غرار "**الثقافة المضادة**" في فرنسا على سبيل المثال، التي تبلورت وعلى المستوى الإعلامي في مؤسسات مناهضة جديدة متعددة كصحيفة **ليبراسيون**، واتجاهات "**سينما الموجة الجديدة**"، والعديد من دور النشر المستقلة والإذاعات الهاوية والصحف والمجلات النقدية. أو في طروحات الأمريكيين -(Undergraound Medias فترة السبعينات) – المناهضين لمؤسسات الإعلام التقليدية الثقيلةوالمهيمنة على الواقع السياسي والثقافي وحتى الذوق العام في المجتمع[2].

وإجمالا سواء كانت فلسفة الأوربيين أو الأمريكيين والرافضين من غيرهم أو حتى العفويين كما يحلو للبعض إدراجها فإن روح "**الما بعد**" والتحرر عن الالتزامات والقيود الأيديولوجية أو الاقتصادية أو حتى القيمية تبقى هي السمة الغالبة في بناء المشهد الإعلامي الجديد.

---

[1] محمد البشير بن طبة : **الانترنت والبحث العلمي في العلوم الإنسانية (دراسة استكشافية بكليات العلوم الإنسانية بجامعتي قسنطينة و ورقلة)**، مذكرة ماجستير(غير منشورة)، كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2003/2002، ص 37.

[2] محمد البشير بن طبة : « الإعلام الجديد وإدارة الأزمات في الوطن العربي» . **مجلة المعيار** . عدد 39 ،كلية أصول الدين ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، 2010، ص 195 .

ويعتقد العديد من المهتمين بالاتصال أن الإعلام الجديد يشكل موضوعا حديثا يؤطر ضمن الارتدادات الفكرية لـ"إيديولوجيا الاتصال" وآلياتها كما يؤكد على ذلك كلا من (فيليب بروتون ومشال ماتلار) بل إنه يبدو في تعارض تام مع ما تبشر به هذه الأيديولوجيا. وبعيدا عن النظرة القيمية إزاء هذا الصنف من الإعلام حري بنا أن نتعامل مع هذه الظاهرة الاتصالية، والاعتراف بها بحثيا وتأطيرها ضمن تحولات المثل الجماعية التي تشقها العديد من الإفرازات- كما يشير إلى ذلك بارت-أو منتجة لسلطات رمزية خصوصية (L`Habitus) كما يذهب إلى ذلك بوردي[1].

وهنا نؤكد أن هذه الافتراضات إن كانت مقبولة على علاتها في الفضاء الفلسفي والثقافي الغربي الساعي دائما نحو التحرر والانفلات من كل المسؤوليات والقيود المؤسساتية والقيمية وغيرها، فهي غير مستساغة ولا تكفي وحدها لتشكل إطارا للفهم والتفسير في مجتمعاتنا العربية الإسلامية – خصوصيتها القيمية والعقدية – ما لم تتكامل مع افتراضات مقاربات أخرى أكثر تأصيلا، تساهم في تبيئتها. ولعل نظرية الفيلسوف المغربي (طه عبد الرحمن)[2]، الداعية إلى تفعيل بعد "**التعبد في استعمال التقنية**" والتي انطلق مؤسسها أساسا من نقد نظرية الفعل التواصلي لهابر مرس المشار اليها آنفا ، إلى جانب مقاربة "**الحتمية القيمية في الإعلام**" لأستاذنا الفاضل "عزي عبد الرحمن" القائمة على " **التوجيه الثقافي والقيمي**" للتقنية والتكنولوجيا تشكلان موجها هاما ثقافيا وقيميا وإطارا مكملا للفهم نحو بلوغ – ما أسماه الأستاذ الدكتور عزي – " **الكفاءة القيمية**" التي تستدعي دمج التقنية في المنظور الثقافي القيمي للمجتمع، من خلال إدخال الثقافة في التقنية وليس تحويل الثقافة إلى تقنيات؛ ذلك أن ثلاثية **الثقافة** و**القيمة** و**المعتقد** تشكل الإبداع حينما تحضر بالتفاعل المبدع مع الوسائل المستحدثة[3].

إن فلسفة الإعلام الجديد مازالت تفتقد إلى كثير من التساؤلات التنظيرية المتعلقة بالبعد القيمي والثقافي في الدراسات الإعلامية والاجتماعية، فضلا عن الإجابات المتعلقة بما يسمى إعلاميا "**سوسيولوجيا المجتمع الرقمي**" رغم وجود بعض المحاولات المهمة المقاربة خاصة في العالم الغربي ولعل أهمها دراسات " **أنثروبولوجيا المجتمع الرقمي** " عند كل من الأستاذين(Michel .Bauwens Salvino A.Salvagg) المشرفين على التكوين العلمي للباحثين في شهادة ماجستير تعدد الوسائط والتفاعلية بمعهد الدراسات العليا ببلجيكا، و اللذين خصصا جهودهما لمقاربة دراسة "**سوسيولوجيا المجتمع الرقمي**" من زوايا مختلفة على غرار (أنتروبولوجيا المجتمع الرقمي، الاقتصاد الرقمي، تأثيرات الثقافية الرقمية على كل من الهندسة والموسيقى، الدردشة وبناء العلاقات الإنسانية، بالإضافة إلى جمهورية الانترنت، وتحولات الكتاب الرقمي، وماهية العلاقة بين الروحي والرقمي، الصحة الرقمية، وغيرها من المواضيع).

إن خطورة الإعلام الجديد في مثل هذه المواقف الصعبة تزداد حدة بما يوفره لكل من "المرسل" و"المتلقي" من مساحة واسعة للحرية، فلا رقابة رسمية، ولا قيود مالية أو سياسية أو دينية أو أخلاقية ولا حتى قانونية يمكنها أن تكبح الأفكار، أو

[1] ينظر : جمال الزرن : صحافة المواطن عندما يصبح المواطن مرسلا . **المجلة التونسية للاتصال** ، العدد 15-25 سنة 2009 م.

[2] وهي نظرية تخرج الإنسان من طلب حظوظ السيادة إلى أداء حقوق العبودية لسيد الكون. للمزيد حول النظرية الأصيلة ينظر : طه عبد الرحمن : **سؤال الأخلاق مساهمة في النقد الأخلاقي للحداثة الغربية**. ط3، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، 2006 ، ص- ص 113،143.

[3] ينظر عبد الرحمن عزي: **دراسات في نظرية الاتصال– نحو فكر إعلامي متميز–**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.2004.

تكبل الممارسات، أو تحجب عن الجمهور ما ينشر خارج الحدود عن طريق المصادرة والإغلاق، بل بما يوفره من أدوات جديدة استطاعت أن تحدث إرباكا حقيقا في بنية المجتمع الاجتماعية ، الثقافية ، السياسية ، الإعلامية والأخطر منها القيمية ، هذه الأخيرة نتج عنه تصدعا واضحا في حصون المرجعية الدينية .

لذلك إن كانت المرجعية الفقهية والعقدية في الماضي واضحة لأسلافنا في الجزائر في إطار المذهب المالكي والعقيدة الأشعرية وطرقة الجنيد في التصوف ، فإنها اليوم بفعل اتساع فضاءات الإعلام الجديد وشيوع تطبيقاته واستخداماته من طرف جل شرائح المجتمع ، أضحت أكثر ضبابية وتشويشا ، إذ زاحمتها في عقر دارها وبين علمائها وبنيها مذاهب وفرق ونحل وأهواء مخالفة لما هو موجود لديها، وغير منسجمة مع أعراف وأوضاع مجتمعاتها ، مما فجر في بعض المواقف فتنا وحساسيات مذهبية وفكرية وسياسية أدت بعض منها إلى صراعات وتصدعات عميقة في النسيج الاجتماعي والثقافي والديني العام، بل أوشكت في مواضع أخرى من أن تجتث مجتمعات من أصولها .

ولا أدل على ذلك ما يشهده العالم الإسلامي اليوم ويتخبط فيه من تعصب مقيت ، أصولية متطرفة وصراع مدمر ، وفوضى لا حدود لها على مستوى الأحكام والعقائد والمعاملات ... ، وفي الجزائر أضحى المشهد خصبا ومجالا مناسبا لكل فكر وافد خداج وإن تلفع بمروط الإسلام وتزيا بعباءته، فضلا عن حركية التنصير وانتهاكات حرمة الدين المتكررة على غرار انتهاك حرمة شهر رمضان علانية[1] دون رادع قانوني أو وازع شرعي.

وعليه تشكل المراجعة القانونية والعلمية والمجتمعية لإشكالية المرجعية الدينية مطلبا حاسما في ظل شيوع وتنامي شبكات التواصل وروافد الإعلام الجديد خاصة في ظل :

- عدم وجود أي نص قانوني وتوجيهي خاص بالمساجد والمدارس القرآنية ولجان الإفتاء في المجالس العلمية يلزم بالرجوع أصالة إلى المذهب المالكي وعقيدة أهل السنة من الأشاعرة، مما نتج عنه فوضى تعليمية وإفتائية مخيفة أغرت غير المؤهلين بممارسة الخطاب الديني وتشويهه بالانتحال والتطرف والغلو وباطل التأويل .

- ظهور الارتباك الفقهي والعقدي بظهور أفكار خاطئة أدت إلى نزاع اجتماعي، كاعتقاد التمذهب بمذهب فقهي واحد لعموم الشعب الجزائري خطا بل وفيه تضييق واسع وبدعة في الدين ، أو أن التمذهب مالكيا يعني الانغلاق ورفض مقررات المذاهب الأخرى كالإباضية والحنفية والشافعية والحنبلية، وهذا ليس صحيحا[2] .

- أو أن هناك تباينا بين مقررات الفقه وأحكامه وبين السنة النبوية التي لها بلا نزاع حق الطاعة دون غيرها من أقوال البشر[3] .

---

[1] وقع ذلك في مدينة تيزي وزو بمنطقة القبائل ، حيث تجمهر ثلة من الشباب المتنصر في ساحة وسط المدينة، وانتهكوا حرمة رمضان أمام الملأ ونشروا صورهم وموقفهم عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وقد لاقى هذا الموقف استهجانا كبيرا من الشارع الجزائري، الذي وصفهم عبر شبكات التواصل الاجتماعي بالمرتدين .وواجههم بنفس أسلوبهم، بأن نظم شباب شبكات التواصل إفطار جماعيا في نفس المكان، وصلوا فيه صلاة القيام تطهيرا وردا عليهم .

[2] عبد القادر جدي : الكلمة الافتتاحية لملتقى : المرجعية الفقهية والعقدية في الجزائر واقعها وآفاقها . أيام 24-26 محرم 1436 الموافق لـ17-19 نوفمبر 2014 ، الجزء الاول ، ص 10 .

[3] عبد القادر جدي : مرجع سابق ، ص 10 .

- المرجعية عمل واق ضد الانحراف السياسي، من شأنها أن ترسي في عقل ونفس المسلم نسبا وأحكاما وتصديقات تنزع إلى التسامح وفض النزاعات الإثنية والسياسية، فلا تتحول وجهات النظر الخلافية إلى احتراب دموي واستعلاء عسكري أو إقصاء طائفي .

- تفعيل دور المرجعية في أي حوار مجتمعي أو سياسي وقانوني باعتبارها مكونا لهويتنا الدينية والوطنية، وباعتبار ما تمدنا به من رؤية في الحاضر والمستقبل تعتمد على قراءات جديدة تسع المجالات الدينية والقانونية والسياسية والاقتصادية والدولية قائمة على ثلاثي التمييز العقدي والتكامل الحضاري والمحاورة الدينية.[1]

وقد تفطنت الدولة الجزائرية لهذه التحول الخطير الذي أضحى يرهن المرجعية الدينية برمتها، وبالتالي تماسك ووحدة المجتمع الجزائري ، فعمدت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف إلى مقترح تقنين المذهب للجزائريين، ومؤسسة المرجعية الدينية تحت لواء رئيس بمثابة مفتي الجمهورية، رغم إقرار ها —حسب تصريح وزير الشؤون الدينية – بتأخر الجزائر في اعتماد هيئة وطنية رسمية للإفتاء ، والإفراج عن مشروع مفتي الجمهورية ؛ إلا أن هذه الهيئة الإفتائية أو المرجعية الدينية في شقها المؤسساتي (المرجعية الدينية المؤسساتية) صارت ضرورة وحتمية أكثر من أيّ وقت؛ أما كونها ضرورة: تُمليها تحديات واقع عالمي وإقليمي لا يرحم، يشهد تجاذبات فكرية وصراعات إيديولوجية عنيفة غاية في الخطورة، وانزلاقات مؤسفة في الفهم السلبي لمعطيات الواقع وطرائق (سبل) إصلاح مشاهده وتغييرها، كل ذلك ألقى بظلاله على الوضع الديني في الجزائر[2].

وأما كونها حتمية : فإنه من غير اللائق بدولة كالجزائر أن لا تحتكم إلى مؤسسة أو هيئة دينية رسمية تُعنى بالفتوى الشرعية وترعاها، يراجع إليها المواطن الجزائري في نوازله وما يستشكل عليه من مسائل الأقحاح[3].

كما أن المرجعية الدينية في شقها المؤسساتي تساهم في حفظ الأمن الفكري لأمتنا،خاصة أمام تحديات الإعلام الجديد وبخاصة في شقه ا لديني الذي ألقى بظلاله حتى على مجال الإفتاء، فصرنا نرى ونسمع فتاوى مقتضبة سريعة عبر روافده لا تراعي أحيانا خصوصيات المجتمع الجزائري، هذه المتغيرات التي تُمثل واقع المجتمع الجزائري بحدوده الثلاث : الحالية والزمانية والمكانية، وبأبعادها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية ... وخصوصيته القيمية والعقدية[4].

2-3- تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على قيم المرجعية الدينية في الجزائر.

لا شك أن ثمة في واقع الحال علاقة متبادلة داخل ثقافة المجتمع بين الأجزاء والعناصر المكونة له. فالسلوك الاجتماعي- بشكل عام- يتأثر بشكل كبير ومباشر بالأدوات والوسائل والتكنولوجية المتاحة له . على حد زعم ستيواردStewardد (1988)، " الوسائل التكنولوجية المتعددة تلاقيها استجابة ثقافية محددة[5] " . فتتم عملية تأثر وتأثير متبادلة بين التقنية

[1] المرجع نفسه.

[2] ينظر عبد المومن نعيمي : " المرجعية الدينية المؤسساتية في الجزائر ضرورة وحتمية " . **جريدة الخبر** ، بتاريخ 26/فيفري/2015، ص 3 .

[3] المرجع نفسه .

[4] ينظر المرجع نفسه .

[5] -Steward, Julian :**The Concept and Method of Cultural Ecology. In: High Points in Anthropology**. PualBohannan and Mark Glazer (eds.). New York: McGraw-Hill, 1988,pp322-332.

المستخدمة والسلوك الاجتماعي. ومن المهم في السياق قبل الحديث عن المرجعية الإشارة ولو بإيجاز لبعض الميزات التي أضفتها شبكات التواصل على طبيعة التواصل ، بما يمكن أن يؤثر في المرجعية الدينية للجماهير وفق الآتي[1]:

- مرونة وانهيار فكرة الجماعة المرجعية بمعناها التقليدي، فالمجتمع الافتراضي لا يتحدد بالجغرافيا بل الاهتمامات المشتركة التي تجمع معا أشخاصا لم يعرف كل منهم الآخر بالضرورة قبل الالتقاء إليكترونيا.

- لم تعد تلعب الجغرافيا دورا في تشكيل المجتمعات الافتراضية، فهي مجتمعات لا تنام، يستطيع المرء أن يجد من يتواصل معه في المجتمعات الافتراضية على مدار الساعة.

- ومن سماتها وتوابعها أنّها تنتهي إلى عزلة، على ما تعد به من انفتاح على العالم وتواصل مع الآخرين. هذه المفارقة يلخصها عنوان كتاب (لشيري تيركل) "نحن معا، لكننا وحيدان/ وحيدون: لماذا أصبحنا ننتظر من التكنولوجيا أكثر مما ينتظر بعضنا من بعض[2] ؟" .

- لا تقوم المجتمعات الافتراضية على الجبر أو الإلزام بل تقوم في مجملها على الاختيار.

- في المجتمعات الافتراضيّة وسائل تنظيم وتحكم وقواعد لضمان الخصوصيّة والسرية، قد يكون مفروضا من قبل القائمين، وقد يمارس الأفراد أنفسهم في تلك المجتمعات الحجب أو التبليغ عن المداخلات والمواد غير اللائقة أو غير المقبولة.

- أنها فضاءات رحبة مفتوحة للتمرد والثورة – بداية من التمرد على الخجل والانطواء وانتهاء بالثورة على الأنظمة السياسية والمؤسسات الرسمية والمرجعيات الدينية .

- تتسم المجتمعات الافتراضية بدرجة عالية من اللامركزية وتنتهي بالتدريج إلى تفكيك مفهوم الهوية التقليدي، نحو الهوية الافتراضية .

- ولا يقتصر تفكيك الهوية على الهوية الوطنية أو القومية بل يتجاوزها إلى الهوية الشخصية، لأن من يرتادونها في أحيان كثيرة بأسماء مستعارة ووجوه ليست وجوههم، وبعضهم له أكثر من حساب[3]، في ورشات ما أطلق عليه نبيل علي " **ورشات صناعة الهوية** Identity Workshope"[4].

لقد مكنت هذه الميزات التواصلية الجديدة من فرض تحديات غير مسبوقة على المؤسسات الرسمية والمرجعية الدينية في المجتمع ، وجعلتها عرضة للابتذال الجماهيري ، بالتالي تدخلت في كثير من الأحيان في تعطيل دورها ووظيفتها التوجيهية والرقابية .

2-4 مظاهر تأثر المرجعية الدينية في الجزائر :

[1] ينظر بالتفصيل :بشرى جميل الراوي :**دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير** . [On-line]

[2] أولجا جوديس بيلي، بيلي كاميرتس، نيكوكاربنتيير : **فهم الإعلام البديل** . تر: علا أحمد إصلاح، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2009م، ص 56.

[3] بهاء الدين محمد مزيد :**المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية** .جامعةالإمارات العربية المتحدة، 2012م. ص 12.

[4] نبيل علي :**الثقافة العربية في عصر المعلومات ، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي** .سلسلة عالم المعرفة ، ع 265 ، المجلس الوطني الثقافة والفنون الآداب ، الكويت ، يناير 2001 ، ص 289 .

أشارت إحدى الدراسات المتعلقة بالتأثيرات السلبية للشبكات الاجتماعية أن الشباب ، أن الدين شغل مساحة واسعة في نقاشات المجتمع الافتراضي ، ذلك لأن الحوارات تكون محررة من أية قيود يفرضها المجتمع. بل يصل الأمر أحيانا إلى أن المشارك في إمكانه أن يتنكر تحت أسماء مستعارة حتى يطلق العنان حراً فيما يتعلق بأفكاره المتعلقة بالدين[1].

ومما يمكن أن نشير إليه في هذا السياق على سبيل التمثيل لا الحصر :

1 -فوضى الفتاوى:إذ تشكل شبكات التواصل الاجتماعي مناخا خصبا لفوضى الفتاوى وتدافع الأحكام، فالمستخدمون يتواصلون بحثا عن فتاوى و أحكام لمختلف ممارساتهم و أنشطة حياتهم اليومية، مع ما يعتري ذلك من مخاطر و مخاوف حول طبيعة هذه الفتاوى التي يتحصلون عليها ومصدرها، لأن التعرف على هويات المفتين وحتى المستفتين الافتراضيين عبر الانترنت أمر صعب بل ومستحيل أحيانا، و هو ما يؤدي لا محالة إلى تحريف مبادئ الدين و تضليل الأفراد، ولاسيما انتشار الأفكار المتطرفة و البعيدة عن المبادئ السمحة للدين الإسلامي، وانعكاسات ذلك على واقع دول العالم الإسلامي، و على صورة الإسلام و المسلمين في الدول الأخرى، و التي ساهمت كثير من الفتاوى في تشويهها و في تنفير غير المسلمين، وخلق صور نمطية مفادها أن الإسلام يشجع على العنف و الإرهاب وانتهاك حقوق الإنسان والمرأة[2].

2 -غياب التأصيل الشرعي : فالفتاوى والأحكام المتداولة عبر شبكات التواصل بين المستخدمين لا يشترط فيها دليل ولا تأصيل ، وذلك لأمران : الأول طبيعة التقنية ذاتها التي لا تستدعي كتابة كثيرة، ولا دقة، ولا توفر فرصة الشرح الطويل والتفصيل الملائم من السائل ومن المسؤول؛ إذ الاختصار من ميزاتها، والأمر الثاني يكفي لأي مستخدم كان أن يقوم بنسخ أو تسجيل أو تصوير ما يراه وما يعتقده أو يوافق هواه من فتاوى وأحكام وأدلة ، بعيدا عن صحتها أو مناسبتها أو وجه استدلالها . ثم يقوم بتنزيلها ولصقها ونشرها عبر شبكات التواصل .

3 – النقل عن الجهال وأصحاب الظلال : بحكم طبيعتها الافتراضية تتيح شبكات التواصل للمستخدمين منبرا افتراضيا يمكنهم من مخاطبة الجماهير والتواصل معهم في حرية تامة، لذلك وجد أصحاب الدعوات المختلفة فيها ضالتهم ومرتعهم في نشر أهوائهم وأطماعهم، التي غدت أمرا مشاعا بين المستخدمين ، وهم بذلك ينشرون الغث والسمين، الصالح والطالح .ويتداول المستخدمون هذه المنتجات بكل أريحية ولأغراض متعددة ، فكثيرا ما تصل صفحاتنا ومواقعنا أحاديث نبوية وأقوال سلف، بل وأحيانا كثيرة سنن وعبادات ما أنزل الله بها من سلطان، ويتداولها المستخدمون على أنها من أصول هذا الدين وأنهما من باب التذكير بالخيرات والفضائل.

[1] ينظر على ليلة : «تأثير "الفيس بوك"على الثقافة السياسية والاجتماعية للشباب» . ورقة مقدمة **لمؤتمر الفايسبوك والشباب** ، جامعة عين شمس، منشورات المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني ، 2009، ص 49

[2] ينظر : إبراهيم بعزيز : أشكال الفتوى عبر شبكة الانترنت(المخاطر والحلول المقترحة). المؤتمر الدولي حول: **إشكالية الفتوى بين الضوابط الشرعية وتحديات العولمة**، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 06- 08 جمادى الثانية 1432 هـ الموافق لـ : 09/ 11 مايو 2011 م .

4 – اعتماد الشباب بعضهم على بعضٍ دون الرجوع إلى العلماء:يقول ابن مسعود رضي الله عنه : "لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم وعن أمنائهم وعلمائهم فإذا أخذوه عن صغارهم وشرارهم هلكوا[1]". قال (ابن قتيبة)في تفسير ذلك: "لا يزال الناس بخير ما كان علماؤهم المشايخ ولم يكن علماؤهم الأحداث [2]. كما روى أميمةُ الجمحي عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: "إن من أشراط الساعة أن يلتمس العلم عند الأصاغر[3]". وقال الحجاج بن أرطأة: "كانوا يكرهون أن يحدث الرجل حتى يرى الشيب في لحيته"، ويدخل في هذا القيام الاعتماد على الكتب دون القراءة على العلماء[4].

قال الإمام الشافعي: (من تفقه في بطون الكتب ضيع الأحكام ومن كان شيخه كتابه كان خطؤه أكثر من صوابه[5]).فما بالك بمن تفقه من بطون صفحات الفايس بوك وتنزيلات اليوتوب وتغيرادات التويتر .....

5 – انتحال أسماء العلماء والثقاة والمؤسسات العلمية الدينية الكبرى : إذ أضحت شبكات التواصل الاجتماعي تساهم في تشكيل المجتمع والجماعات والهويات الافتراضية ، وهذا ما يجعل العديد من المستخدمين الهواة والمعجبين والمتعصبين والمخالفين ... ينتحلون هويات العلماء والدعاة والمشاهير بل والمؤسسات بحسن نيه وسوء نية ، فأنت تجد للعالم الواحد آلا ف الصفحات والمواقع كلها تسمي نفسها الصفحة الرسمية، والمشكلة تكمن في كون الناس يتعاملون مع هذه الصفحات في كثير من الأحيان على أساس الموثوقية والتسليم، مما يشكل خطرا كبيرا ويسبب حالة من الفوضى.

فضلا عن : شيوع وتنامي مواقع وتعليقات ومنشورات وتنزيلات المدونين والمستخدمين التي تتضمن التأويل المنحرف والضال للنصوص ، ونشر الغلو والتطرف، وإثارة الفتن بين الطوائف والملل والنحل والأديان، وإثارة الشك في العقائد ...إلخ ما يضعف المرجعية ويقض مضجعها ويجعلها مطية التشتت والتشردم بعد أن كانت أساس الوحدة والاجتماع ، مما ينبغي الاحتياط له والسعي لتداركه .

3 نتائج الدراسة الميدانية

3–1–1 – عادات استخدام الأئمة لشبكات التواصل الاجتماعي .

بينت نتائج الدراسة أن (68 %) من الأئمة عينة الدراسة يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي، ويمتلكون حسابا واحدا على الأقل، جميعهم في موقع التواصل الاجتماعي (الفايس بوك facebook)، بينما (32 %) منهم لا يستخدمون ولا يملكون حسابا على موقع التواصل الاجتماعي ، وباعتبار الرتبة الوظيفية،كلما زادت الرتبة الوظيفية للأئمة، زاد استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي، والعكس بالعكس ، وتشير هذه النتائج إلى أن الأئمة باعتبارهم القائم المباشر على قيم المرجعية بإمكانهم تفعيل واستغلال هذه الشبكات لتكريس أفضل للمرجعية وقيمها في المجتمع الجزائري، كما

[1] البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى ص217 ، والحافظ ابن عبد البر في جامع بيان العلم ج1 ص616 .

[2] عبدالله بن محمد العمرو : **أسباب ظاهرة الإرهاب في المجتمعات الإسلامية** . 2006 ص 13.

[3] أخرجه الطبراني في الكبير برقم908.

[3] المرجع نفسه ، ص 13.

[5] جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر القرطبي.

يشكل (الفايس بوك facebook) أرضا خصبة لتفعيل وتكريس هذه القيم.بالمقابل يتعين على الوزارة الوصية مراعاة أهمية ورفع مستوى التحسيس والتكوين لاستغلال هذه الشبكات وخاصة لدى الأئمة الذين لا يستخدمونها .

3-1-2 أسباب عدم استخدام الأئمة للشبكات التواصل الإجتماعي :

بينت نتائج الدراسة أننسبة (42.85 %) ممن لا يستخدمون الشبكات لا يملكون جهازاللتواصل،وأشار (28.57 %) منهم أنهمو "غير مقتنعين بها أصلا ، و(28.57%) " لا يعرفون التعامل مع هذه الشبكات أصلا " ، وعن توزع رتبهم فكانت وفق الآتي : ب (50%) إمام معلم ، و (33.33%) قائم بالإمامة .

توحي نتائج الدراسة أن ثمة تشددا وجهل وحاجة ... تحول دون استخدام الأئمة لشبكات التواصل الاجتماعي، مما يعني ضرورة النهوض بالواقع العلمي والاجتماعي والثقافي والمهني للأئمة من أجل مسايرتهم لوسائل ومتغيرات عصرهم ، وتفعيل رسالتهم الحضارية .

3-1-3 وسائل استخدام الأئمة لشبكات التواصل الاجتماعي.

بينت نتائج الدراسة أن نسبة (32 %) من الأئمة يستخدمون " الهاتف النقال " في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وذلك لسهولة استعماله وفعاليته أثناء التصفح أكثر من باقي الوسائل، وبنسبة أقل- (29.72%)- يستخدمون الحاسوب المحمول، وهذا يعود إلى سهولة تنقله ، فيما أشار (18.91%) منهم أنهم يستخدمونها عن طريق اللوح الإلكتروني ،وهذا راجع إلى صعوبته أثناء التصفح ، ثم الحاسوب المكتبي كأضعف نسبة بلغت (7.69%) ؛ ولا شك أن ذلك راجع لمحدودية وصعوبة الاستعمال.

مما يجعلنا نؤكد ضرورة تفعيل الرسائل الدعوية الخاصة والمتوافقة مع خصوصية الهواتف الذكية لأهميتها وكثرة استخدامها وشيوعها لدى الأئمة ولدى الجماهير .

3-1-4 المدة التي يقضيها الأئمة في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.

تشير النتائج إلى أن (38.88%) من الأئمة يقضون أقل من ساعة في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، بينما (33.33 %) يستخدمونها من ثلاث إلى أربع ساعات يوميا، وأن (16.66%) من ساعة إلى ساعتين ، فيما أن (11.11%) بالأئمة يستخدمون شبكات التواصل من ساعتين إلى ثلاث ساعات في اليوم، وقراءة هذه النتائج توحي أن الأئمة قليلو استخدام شبكات التواصل ، إذا ما قورن استخدامهم بغيرهم من المستخدمين ، ولا شك أن العبرة ليست في ساعات الاستخدام بقدر ما هي في نوعية وطبيعة هذا الاستخدام اليومي .

3-1-5 الفترات المفضلة لاستخدام الأئمة شبكات التواصل الاجتماعي.

أشارت النتائج إلى أن الأغلبية يفضلون الفترة الليلية أثناء الاستخدام، وذلك بنسبة (70%) ، وتليها الفترة المسائية ب(30%)، وانعدامها في الفترة الصباحية .

ويعد اختيار الأئمة هذه الفترات بالتحديد منطقيا باعتبارها الأوقات التي يتفرغ فيها أغلب الأشخاص وتشكل الذروة في الاستخدام الجماهيري للشبكات . كما أن هذه الفترات مناسبة جدا لممارسة العمل الدعوي والتفاعل أكثر مع الجماهير .

3-1-6 مكان استخدام الأئمة شبكات التواصل الاجتماعي

تشير نتائج الدراسة إلى أن النسبة الأكبر (79.19%) من الأئمة عينة الدراسة يفضلون استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في بيوتهم ، فيما أن (16.66%) لم يحددوا تفضيل مكان معين ، أما نسبة من يفدون على مقهى الانترنت لاستخدام شبكات التواصل فقد بلغت (4.16 %) ، ولا يوجد أحدا من الأئمة عينة الدراسة يستخدم شبكات التواصل الاجتماعي "بالمسجد" .

والقراءة الفاحصة للنتائج توحي أن المنزل يشكل المكان الأكثر ملائمة لاستخدام شبكات التواصل، مقابل تحفظ الأئمة جميعهم في اتخاذ المسجد مكانا للتواصل عبر الشبكات وذلك قد يكون تنزيها له ، أو لانشغالهم بأمور العمل والعبادة. ويتحاشى غالب الأئمة زيارة مقاهي الانترنت وذلك قد يعود إلى خصوصية الثقافة الجزائرية مع هذه المقاهي التي تعتبرها منقصة في حق منصب مثل الإمامة .

الشبكات الأكثر استخداما لدى الأئمة عينة الدراسة :

تم عرض جملة من البدائل الرئيسة للشبكات على الأئمة لاختيار تفضيلاتهم ، فاحتل موقع الفايس بوك (Facebook) النسبة الصدارة في التفضيلات (98.02 %) ، متبوعا باليوتيوب (YouTube) بنسبة (01.98 %) ، فيما انعدم تفضيل واستخدام بقية الشبكات ... تويتر (Twitter)، ماي سبايس (My Space) ، انستغرام (Instagram) ، لينكيدان (linkedin)، السكايب (skype) ، الواتس آب (WhatsApp) ... وهذا مؤشر واضح لهيمنة موقع الفايس بوك وذلك لخصائصه ومميزاته التي تمكن الأئمة من إبراز رسالتهم ومرادهم من الاستخدام .

4-2 أنماط استخدام الأئمة لشبكات التواصل الاجتماعي .

4-2-1 استخدام الأئمة هوياتهم الحقيقية أم هويات افتراضية (مستعارة)

أشارت النتائج إلى أغلبية الأئمة بنسبة بلغت(94.73%) يستخدمون أسماءهم الحقيقية ، فيما (5.26%) منهم يستخدمون ألقابا مستعارة ، وتفسير ذلك يعود إلى جدية غالب الأئمة في استخدامهم لشبكات التواصل فيفصحون عن هويتهم الحقيقية وغالبا عن وظيفة الإمامة وذلك حتى يتقصدهم الناس في حاجاتهم ، ومع ذلك يجد البعض الآخر صعوبة وحرجا في الإفصاح عن هويته الحقيقية فيتوارى خلف اسم مستعار تفاديا للإحراج والمسائلة .

4-2-2 إضافة الأئمة للأصدقاء على شبكات التواصل الاجتماعي .

أشارت النتائج إلى أن (93.33%) من الأئمة عينة الدراسة يوافقون على طلبات الصداقة المعروضة عليهممطلقا، ودون التحفظ على أصحابها ، فيما أشار (6.66%) منهم أنهم لا يوافقون على طلبات الصداقة على إطلاقها، ما لم يكن الطالب أحد معارفهم ، ذلك أن منصب الإمامة في سياق التواصل الدعوي عموما، والشبكي خصوصا يقتضي توسيع عدد الأصدقاء تعميما للفائدة ونشرا للرسالة الدعوية، ومع ذلك تبقى نسبة متحفظة على هذا البعد .

4-2-3 معيار إضافة الأئمة للأصدقاء على شبكات التواصل الاجتماعي .

وعن معيار إضافة الأئمة عينة الدراسة لأصدقائهم على شبكات التواصل الاجتماعي، يرى (45.24%)من الأئمة عينة الدراسة " المعرفة المسبقة " محددا أوليا للموافقة على طلبات الصداقة ، يليها معيار " القرابة والعمل " بنسبة (23.81%)

، يليه معيار " السيرة الذاتية " ب(20.24%) ، وبنسبة أقل " بدون معيار " ، إذ بلغت النسبة (10.71%) ، تفسير هذه النتائج أن الأغلبية يضيفون الأصدقاء المعروفين حفاظا على خصوصياتهم وخوفا من الغرباء ، مع مراعاة " السيرة الذاتية" للمحافظة على احترام الصفحة.

4-2-5 التواصل مع غير المسلمين عبر شبكات التواصل الاجتماعي .

غالب الأئمة عينة الدراسة -بنسبة (66.66%) – لا يرون حرجا في التعامل مع غير المسلمين عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وهذا مؤشر مهم لأهمية هذه الشبكات في دعم التواصل الدعوي الإنساني فيما أن (33.33 %) لا يقبلون التواصل مع غير المسلمين . وذلك قد يعود من جهة للتفاوت اللغوي والثقافي أو لتحرج الأئمة الشرعي في التعامل معهم .

4-2-6 لغة الأئمة عبر شبكات التواصل الاجتماعي

أشارت النتائج أن أغلب الأئمة يستخدمون اللغة العربية عبر شبكات التواصل بنسبة بلغت (80.55%) ، تليها نسبة (19.44%) يستخدمون اللغة الفرنسية،وانعدمت نسبة باقي اللغات، ومرد ذلك أن الأئمة في الغالب يقدمون لغة بلدهم ودينهم ، وإن وظفوا أحيانا اللغة الفرنسية باعتبار الخلفية التاريخية والثقافية لعامة الجزائريين . أما اللغة الانجليزية فهي غائبة تماما .

ولهذه النتائج قراءة خاصة في ما يتعلق بالموضوع المطروق مفادها أن اللغة العربية تعد من أصول المرجعية الإسلامية للمجتمع الجزائري وعليه وجب دعمها والحفاظ عليها ورعايتها وإن على مواقع التواصل الاجتماعي ، كما ننوه بضرورة السعي للرفع من التنوع اللغوي للائمة باعتبارهم حاملي لواء الدعوة الإسلامية .

5 : استخدام شبكات التواصل في دعم المرجعية الدينية في الجزائر .

5-1 الفتوى وفق أصول المذهب المالكي عبر شبكات التواصل الاجتماعي

بينت نتائج الدراسة أن (50 %)من الأئمة عينة الدراسة يمارسون الفتوى عبر شبكات التواصل الاجتماعي،بينما يتحفظ النصف الباقي منهم. وجدير بالإشارة ضرورة التنبيه على خطورة الفتوى عبر هذه الشبكات لصعوبة التحقق من حال وأحوال المستفتي .

كما بينت نتائج الدراسة أن غالب الذين يمارسون الفتوى عبر شبكات التواصل (91.50 %) لا يفتون بغير مذهب الإمام مالك ، ويوجهون المستفتي إلى ما عليه أهل الجزائر . وهذا مؤشر مهم يعكس عناية الأئمة عينة الدراسة بالوحدة المذهبية ، فيما يرى (08.50 %) أنهم لا يلتزمون بمذهب الإمام مالك في الفتوى ، وإنما العمل والفتوى على ما ترجح. ولعلنا في هذا المقام نوجه الخطاب إلى ضرورة تغليب اختيار المذهب في المذهب مراعاة لوحدة الأمة وإن لم يترجح دليل المذهب .

5-2 تعليم أحكام المذهب عبر شبكات التواصل الاجتماعي

أشار (70.66 %) من الأئمة عينة الدراسة أنهم يعلمون أحكام المذهب للمستخدمين عبر هذه الشبكات ، فيما أن (29.33 %) لا يرون في ذلك مهما أو لا يعلمون أحكام المذهب بصفة خاصة عبر الشبكات . وفي هذا السياق وجب

أن يتوجه الخطاب إلى العلماء والمسؤولين بضرورة حث الأئمة على استغلال هذه الفضاءات لتعليم الناس أحكام دينهم، وجمعهم على وحدة فقهية جامعة تدفع عنهم الفوضى والتشويش الحاصل .

5-3 شرح منظومات ومتون المذهب عبر شبكات التواصل الاجتماعي .

(99.33 %) من ا أئمة عينة الدراسة لم يركز في دعوتهم تخصيص هذه الشبكات لشرح المنظومات والمتون وفق مذهب الإمام مالك . وهنا نلمح محدودية الاستخدام الراشد والدعوي والتعليمي للشبكات من طرف الأئمة، رغم وفرة وغزارة المكتبة المالكية في العالم الإسلامي عموما وفي الجزائر على وجه الخصوص وفاعلية هذه الشبكات، بما تتيحه من إمكانية التسجيل والتصوير والكتابة والتفاعل.

5-4 نشر صور /مقاطع فيديو / كتابات وفق مذهب الإمام مالك على شبكات التواصل الاجتماعي .

أكد (100 %) من الأئمة أنهم ينشرون ما يجدونه عبر شبكات التواصل من مقاطع فيديو وصوتيات وصور وكتابات تخص المذهب من اجل تعميم الفائدة وتحصيل الدعوة إلى الله وتنوير عقول المستخدمين وتذكيرهم . وهذا ملمح مهم ينبغي أن يثرى ويوجه .

5- 5 مشاركة أعمال علماء ودعاة المذهب المالكي عبر شبكات التواصل الاجتماعي .

كما أكد غالب الأئمة ايضا (68.66 %) أنهم يعتنون بمشاركة الآخرين ما يصل غليهم او ينزلونه او يحصلون عليه من الأصدقاء بخصوص علماء ودعاة المذهب . من شروح وتعليقات وغيرها. ومع ذلك تبقى نسبة مهمة (42.33 %) لا تولي اهتماما لما يقدمه دعاة وعلماء المذهب .

5-6 الاعجاب بمنشورات وصفحات علماء ودعاة المذهب المالكي عبر شبكات التواصل الاجتماعي .

لا يجد عموم الأئمة حرجا في الإشارة بالإعجاب لمنشورات وصفحات علماء ودعاة المذهب المالكي عبر شبكات التواصل الاجتماعي .

5-7 إنشاء / انضمام لمجموعات تخدم المذهب المالكي .

أكد (100%) أنهم لم يعملوا على إنشاء صفحات أو مجموعات متخصصة تخدم المذهب المالكي ، ولم يخطر ذلك على بالهم، وأنهم مستعدون للعمل على إنشائها .

مقابل ذلك أشار (03 %) أنهم منضمون إلى مجموعات تخدم المذهب المالكي .

وهذه الحقيقة تكشف من جهة محدودية مساهمة الأئمة في دعم المذهب ، ومحدودية استخدامهم الدعوي لشبكات التواصل الاجتماعي ، وقلة اهتمامهم أصلا بهذه الوسيلة الدعوية الجديدة التي أتاحتها متغيرات تكنولوجيا الاتصال، وهذا يستدعي ضرورة الإشارة إلى تأهيل وتكوين وتحسيس الأئمة بأهمية هذه الشبكات وفرصها التي تمكنها لهم من أجل إيصال صوتهم ودعم رسالتهم في مجتمعاتهم .

5-8 استخدام شبكات التواصل في دعم المرجعية العقدية لدى الجزائريين .

5-8-1 الدعوة إلى فهم أصول الاعتقاد وفق ما قرره الأشاعرة عبر شبكات التواصل الاجتماعي .

أكد (100 %) من الأئمة أنهم لا يدعون إلى فهم أصول الاعتقاد وفق ما قرره الأشاعرة عبر شبكات التواصل الاجتماعي ، وعن سبب ذلك فقد أرجعه أغلبهم (81 %) إلى عزوف الناس عن الدخول في تعقيدات العقائد خاصة وأن غالبية أصدقائهم من عامة الناس ، فيما يرى (15 %) أن ذلك من شأنه أن يشوش على الناس اعتقادهم ، ورأى قلة منهم (04 %) أن ذلك مثار فتنة بين الجزائريين . ونحن وإن وافقنا الأئمة في بعض ما ذهبوا إليه من تعليلات، إلا ان الحكمة تقتضي ضرورة الاعتناء بأصول الاعتقاد، وحث الناس عوامهم ومتعلميهم على فهم أصول التوحيد كما قرره علماؤنا. سدا لكل دخن أو زيف أو تسلل لعقائد باطلة .

5-8-2 نشر أصول العقيدة الأشعرية عبر شبكات التواصل الاجتماعي .

وفي ذات السياق وليس بعيدا عما سبق أكد (100 %) من الأئمة أنهم لم يساهموا في نشر أصول العقيدة الأشعرية عبر شبكات التواصل الاجتماعي . وأرجع غالبيتهم سبب ذلك أن المستخدمون يميلون نحو العقيدة البسيطة . ورأى آخرون أن المقام – شبكات التواصل – لا يسمح بنشر أصول اعتقاد الأشاعرة .

5-8-3 تعليم أصول العقيدة الأشعرية عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

وأنهم كذلك لم يعلموا أصول العقيدة الاشعرية عبر شبكات التواصل الاجتماعي للمستخدمين ، وعما إذا كان لهم رغبة في نشر ذلك فقد أبدىأغلبهم (84 %) أنهم سيعملون على تبسيط مذهب الأشاعرة في الاعتقاد عبر مواقع التواصل الاجتماعي .

5-8-4 الذب عن مذهب الأشاعرة عبر شبكات التواصل الاجتماعي .

أكد كل الأئمة أنهم لم يدخلوا في جدال أو صراع أو حملة دفاع عن الأشاعرة عبر شبكات التواصل .

5-8-5 تعليم قراءة الإمام ورش عن الإمام نافع .

ذكر (83.66%) من الأئمة عينة الدراسة لا يعلمون القرآن عبر شبكات التواصل الاجتماعي برواية ورش أو غيره، فيما أشار (06.33 %) منهم أنهم يقومون بتعليم أحكام القرآن وفق قراءة ورش عبر شبكات التواصل الاجتماعي ، وهذا تقصير واضح من الأئمة في خدمة كتاب الله تعالى وقراءة الإمام ورش في الجزائر ينبغي تداركه .

5-9 مقترحات الأئمة لخدمة المرجعية عبر شبكات التواصل الاجتماعي :

- تقنين وتأسيس خدمة المرجعية الدينية عبر شبكات التواصل الاجتماعي من خلال المؤسسات الرسمية على رأسها وزارة الشؤون الدينية والمساجد والجامعات والمدارس .
- تفعيل دور الرقابة على المنشورات والفتاوى والشروح والدعوات .
- دفع الائمة للمشاركة الفاعلة في شروح المتون والأراجيز والمنظومات العقدية والفقهية عبر هذه الشبكات .
- حث الأئمة على التفاعل الدائم مع الجماهير عبر هذه المستحدثات التقنية ، وتفعيلها في العمل الدعوي.
- تأهيل الأئمة بصفة مستمرة نحو الاستخدام الأمثل لهذه الشبكات .
- إنشاء شبكات إسلامية وطنية متخصصة في خدمة المرجعية .
- التحذير من مخاطر هذه الشبكات .

-التربية على قيم المرجعية الدينية وتحريم المساس بها .

الخاتمة

لقد حاولت هذه الدراسة من خلال الإشكالية المقدمة وتساؤلاتها الاقتراب من دراسة " طبيعة استخدام القائم بالاتصال الدعوي لشبكات التواصل الاجتماعي في ترسيخ المرجعية الدينية(الفقهية والعقدية) في الجزائر، وقد كشفتأبعادا جديدة مهمة جديرة بالدراسة والبحث، إن على مستوى جمهور الأئمة وفهمه واستيعابه لتكنولوجيات الاتصال الحديثة وتطبيقاتها المختلفة، أو على مستوى المحتوى الدعوي والتواصلي أو على مستوى تطبيقات هذا التكنولوجيا التي ما فتئت تأتينا بكل جديد يصعب فهمه، والتكيف معه من وجهة نظر شرعية، كما أبانت الدراسة على وجود فجوات لا تزال تحتاج إلى مزيد من التقعيد والتنظير والتأصيل الشرعي خاصة في قضية خدمة المرجعية الإسلامية والوحدة الوطنية للجزائريين. حيث خلصت الدراسة إلى أن " الفايسبوك" هو الشبكة الأكثر حضورا في استخدامات الائمة لمواقع التواصل الاجتماعي. وأن أغلب الأئمة لا يمارسون الفتوى عبر شبكات التواصل الاجتماعي، إذ يرون أنفسهم غير مؤهلين لذلك، وأنهم يفضلون الفتوى وفق المذهب المالكي عبر شبكات التواصل الاجتماعي ، وقد حث الأئمة على ضرورة التفاعل الدائم مع الجماهير عبر هذه المستحدثات التقنية، وتفعيلها في العمل الدعوي وتأهيل الأئمة بصفة مستمرة نحو الاستخدام الأمثل لهذه الشبكات.

-المصادر والمراجع

-الكتب

-إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات :**المعجم الوسيط** . (تح) مجمع اللغة العربية ، ج1، دار الدعوة.

-إبراهيم ناصر : **علم الاجتماع التربوي** . دار الجيل ، بيروت ، لبنان (د ت) .

-أبو القاسم سعد الله :**تاريخ الجزائر الثقافي** . ط1/ ج 4 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1989.

-أبي الحسين أحمد بن فارِس : **معجم مقاييس اللغة** . تحقيق وضبط عبد السّلام محمد هارون، الجزء الأول، طبعة اتحاد الكتاب العرب ، 1423 هـ = 2002م .

-أحمد مختار عمر :**معجم اللغة العربية المعاصرة** . ط 1 /ج 2 ، عالم الكتب، 2008 .

-أولجا جوديس بيلي، بيلي كاميرتس، نيكوكاربنتيير : **فهم الإعلام البديل** . تر: علا أحمد إصلاح، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2009 .

-بهاء الدين محمد مزيد :**المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية** .جامعة الإمارات العربية المتحدة، 2012م.

-جيهان أحمد رشتي: **الأسس العلمية لنظريات الاعلام**، دار الفكر العربي، القاهرة مصر 1995.

-رجاء وحيد دويدي : **البحث العلمي أساسياته وممارسته العملية** . ط01 ، دار الفكر ، دمشق 2000 م .

-طه عبد الرحمن : **سؤال الأخلاق مساهمة في النقد الأخلاقي للحداثة الغربية**. ط3، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب،2006، ص- ص 113،143.

-عبد الرحمن عزي: **دراسات في نظرية الاتصال– نحو فكر إعلامي متميز–**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.2004.

-عبد الله بن محمد العمرو : **أسباب ظاهرة الإرهاب في المجتمعات الإسلامية** . 2006.

-العربي بلقاسم فرحاني : **البحث الجامعي بين التحرير و التصميم و التقنيات** . ط01 ، دار أسامة ،الأردن، 2012 .

-عصام سليمان موسى: **المدخل في الاتصال الجماهيري**، ط 6، إثراء للنشر والتوزيع، الأردن،2009.

-فايز جمعة النجار : **أساليب البحث العلمي منظور تطبيقي** . دط ، دار الحامد للنشر و التوزيع ، عمان ،2008م.

-محمد البشير بن طبة : **الانترنت والبحث العلمي في العلوم الإنسانية (دراسة استكشافية بكليات العلوم الإنسانية بجامعتي قسنطينة و ورقلة)** . مذكرة ماجستير(غير منشورة)، كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر 2003/2002.

-محمد عبد الغني لعوص و محسن أحمد لخضير : **الأسسالعلمية لكتابة رسائل الماجستير و الدكتوراه** . دط ، مكتبة الأنجلو ،مصر، 1996م .

-مجد الهاشمي:**تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري، ط1** دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012م،ص 31.

-محمد منير حجاب: **نظريات الاتصال** ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، ،القاهرة، مصر 2010م.

-محمد بابكر العوض عبدالله: **الاتصال الدعوي: أسسه المعرفية وتطبيقاته المنهجية**،ط1،المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هرندن، فرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، 2019.

-منال هلال مزاهرة:**نظريات الاتصال**، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012.

-نبيل عبد الهادي :**مقدمة في علم الاجتماع التربوي** . دار اليازوري ، عمان ، الأردن ، 2009.

-نبيل علي :**الثقافة العربية في عصر المعلومات ، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي** . سلسلة عالم المعرفة ، ع 265 ، المجلس الوطني الثقافة والفنون الآداب ، الكويت ، يناير 2001 .

-نديم منصوري : **سوسيولوجيا الانترنت** . ط1، منتدى المعارف، بيروت، لبنان، 2014 .

المقالات

- إبراهيم رحماني : أثر المرجعية الفقهية في تدعيم التماسك الاجتماعي . **مجلة المعيار**، عدد 36 ج 1 ، كلية أصول الدين ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية– قسنطينة ، الجزائر 2014.

- جمال الزرن : صحافة المواطن عندما يصبح المواطن مرسلا . **المجلة التونسية للاتصال** ، العدد 15–25 سنة 2009 .

- محمد البشير بن طبة : « الإعلام الجديد وإدارة الأزمات في الوطن العربي » . **مجلة المعيار** . عدد 39 ، كلية أصول الدين ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، 2010.

- محمد سعد إبراهيم: "الاتجاهات الحديثة في دراسات القائم بالاتصال"، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، العدد الرابع ،: جامعة القاهرة، كلية الاعلام، القاهرة، مصر، 2000م، ص 182.

المؤتمرات العلمية

- إبراهيم بعزيز : أشكال الفتوى عبر شبكة الانترنت(المخاطر والحلول المقترحة). **المؤتمر الدولي إشكالية الفتوى بين الضوابط الشرعية وتحديات العولمة**، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 06- 08 جمادى الثانية 1432 هـ الموافق لـ : 09/ 11 مايو 2011 م .

- بشرى جميل الراوي : **دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير** . [On-line]

- رياض اعميراوي : أعلام المذهب المالكي في الجزائر ودورهم في تأسيس وبناء المرجعية الفقهية . **ورقة مقدمة لملتقى المرجعية الفقهية والعقدية في الجزائر**، أيام 24-26 محرم 1436هـ/الموافق لـ17-19 نوفمبر 2014م.

- عبد القادر جدي : الكلمة الافتتاحية لـ**ملتقى : المرجعية الفقهية والعقدية في الجزائر واقعها وآفاقها** . أيام 24-26 محرم 1436 الموافق لـ17-19 نوفمبر 2014 .

- على ليلة : « تأثير "الفيس بوك"على الثقافة السياسية والاجتماعية للشباب » . ورقة مقدمة **لمؤتمر الفايسبوك والشباب** ، جامعة عين شمس، منشورات المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني ، 2009.

- حسين أبوشنب: الإعلام والخطاب الدعوي، تاريخ التصفح : 13 جويلية 2019، على الرابط:
http://www.islamicbook.ws/amma/alialam-walkhtab-aldawi.html

- **الصحف**

- عبد المومن نعيمي : " المرجعية الدينية المؤسساتية في الجزائر ضرورة وحتمية " . **جريدة الخبر** ، بتاريخ 26/فيفري/2015 .

-علياء بن نحيلة : إشكالية المرجعيات في الفكر الاسلامي المعاصر : محل نقاش في القيروان . **جريدة الصباح**. 09-10-2012. [On line]http://www.turess.com/assabah/77454. le 14/10/2015.

الموسوعات

ويكيبيديا، الموسوعة الحرة. [On-line] http :// ar .wikipedia.org/wiki/

المراجع الأجنبية

- Beaud Jean-Pierre : Les Techniques D Echantillonnage In Recherche Social. De La Problématique A La Collecte Des Données .(sous la direction de Gauthier Benoît), Québec , presses de l'université du Québec , 2002.

-Erdely, R. " The girl who played with fire ", Rolling Stone, 2011, Goldstein, A., The Ecology of Aggression, Second Edition, Plenum Press, New York, 1994.
-Namo, A., Twitter, Facebook and YouTube's Role in Arab Spring (Middle East Uprisings), [Online], 2011, Available:http://socialcapital .wordpress. com /uprising.
- Steward, Julian :The Concept and Method of Cultural Ecology. In: High Points in Anthropology. PualBohannan and Mark Glazer (eds.). New York: McGraw-Hill, 1988.